أثر السياق اللغوي في توجيه دلالة المشترك اللفظي

L'effet du contexte linguistique dans la direction du signe verbal commun

تاريخ الإرسال: 2018-06-04 تاريخ القبول: 2018-07-29

الطالبة: كركوري رقية

moualimakarkouri@hotmail.com

التخصص: الدلالة في المستويات اللسانية

الأستاذ المشرف : الأستاذة عبد الرحمان فاطمة

المخبر: اللغة الوظيفية

قسم اللغة العربية-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر السياق اللغوي في توجيه دلالة المشترك اللفظي؛ فالسياق وليد علم الدلالة، فهو يعتبر من أهم القرائن التي تكشف عن المعنى وتوجهه، إذ يتفق جميع علماء الدلالة على أنّ للكلمة معنى معجمي، ومعنى سياقي تكتسبه في السّياق؛ حيث يقوم السياق اللغوي بتحديد معنى الوحدات اللغوية ويفرق بين معاني المشترك اللفظي، ومن هذا المنطلق غدا السّياق أداة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنه في التحليل للوصول إلى المعنى، ومن أجل ذلك تم طرح الاشكالية التي مفادها : ما أثر السياق في توجيه معنى المشترك

الكلمات المفتاحية: السياق، المعنى، المشترك اللفظي

Summary:

This study aims to detect the effect of the linguistic context to guide the common verbal indication, the Walid context of semantics, it is one of the most important clues that reveal meaning and direction, as all important scholars agree that the word means the lexicographer, and the meaning of the contexts that they render to the context, where linguistic context, the sense of the linguistic units and the difference between the meanings of common verb, and from this point of view the context of tomorrow, a tool essential effective in the analysis to have access to meaning, and that has been presented this dilemma: what is the effect of the context to guide common sense verbal?

مقدمة:

لقد اختار الله عزّ وجل اللغة العربية لغةً للقرآن الكريم ولسان نبيه –صلى الله عليه وسلم– لما امتازت به من جمال اللفظ، وغزارة المعنى؛ إذ تعتبر من أكثر اللغات بلاغة وفصاحة بما فيها من السمات والخصائص ما جعلها تحتل منزلة رفيعة بين اللغات العالمية، ولما كانت اللغة مظهرا من مظاهر حضارة الأمم واحدى ركائزها التي تقاس بها فقد عكف علماء اللغة على دراستها من جوانب متعددة قصد استقصاء كنوزها والغوص في أعماقها بهدف الارتقاء بها، وإبراز سماتها غيرة منهم على ضرورة الحفاظ على هذا الإرث العظيم، وكان من نتاج أبحاثهم أن ظهرت علوم اللغة على اختلافها ومنها علم الدلالة

الذي يهتم بدراسة المعنى؛ إذ يعتبر من أهم العلوم التي كان لها أثر كبير في فهم كتاب الله واستخراج المعاني التي يكتنفها؛ فقد شهد في القرن العشرين تطوراً من حيث التّقعيد والتّصنيف والتّحليل.

يتخذ المعنى في علم الدّلالة اتجاهين أولهما يسمى معنىً "وَضْعيّاً[1] أو ما يعرف بالمعنى المعجمي، وذلك في حالة الكلمةٍ المفردةٍ حين تؤخذ معزولةً عن التّركيب، وثانيهما يسمى معنىً "سياقيا [2] أي المعنى الذي تكتسبه الكلمة في التّركيب، فلقد أضحت مسألة السياق مجال بحث الدارسين على اختلاف توجهاتهم منذ القديم؛ إذ تعد من الإشكالات الفاعلة في تشكل الوعي المنهجي لثقافة النص وترقية آليات تحليله وتمثل مضامينه تفسيراً وتأويلاً، إذا ترتبط بمعطيات معرفية ومنهجية في الوقت نفسه لتأطير مسار احتواء المجال الإدراكي للنص وتفعيله، باستثمار حصيلة ثرية لعلوم تعاقبت في تاريخ قراءة النّص، وذلك لما له من أثر واضح في توجيه دلالة الألفاظ.

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت 1232/ 1311م) في مادة " سوق" فالسّياق مأخوذ من: ساق يسوق وسياقا، وأصل "السّياق"السّواق، قلبت الواو منه ألفا لسكونها وكسر ما قبلها، ومنه المصدر الميمي على صيغة "مساق" لقوله تعالى في سورة القيامة:﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[3] ،والسّياق بمعنى المتابعة؛ فيقال:" انْساقَت الإبلُ، وتَساوَقَت تَساوقا إذا تَتابَعت وكذلك تَقاوَدَت فهي متقاودة ومتساوقة"[4].

والمساق لغة: اسم مصدر ميمي من ساق يسوق بمعنى منتهى ومرجع والسّياق أصله "سِوَاق، فقُلبت الواو ياءً لكسرة السين وهو مصدر من ساق يسوق، وفي الحديث: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت"[5] ، ومنه قولهم" سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته، والسّوق مشتقة من هذا لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والسّاق للإنسان وغيره، والجمع سوق، وإنّما سميت بذلك لأنّ الماشي ينساق إليها"[6] .

ويحمل السّياق بمعنى "الإيراد"[7] والسّياق يعني التّتابع دون انقطاع، وتقول العرب: ساق الحديث إذا سرده وسَلْسَلَهُ، ومنه قوله تعالى:﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾[8]، ويقال:" فلانة ولدت ثلاثة بنين على ساق واحدة أي بعضهم على إثر بعض، ليست بينهم جارية"[9] ، بمعنى ثلاثة أولاد متتابعة.

يحمل السّياق في لغة العرب معنى التقديم؛ بمعنى" تقديم الشيء بين يدي الشيء، تقول العرب: ساق إلى امرأته الصّداق إذا قدمه لها من أجل النّكاح، ومنه سمي المهر سياقا، لأنّ العادة جرت بتقديمه وبذله للمرأة"[10] كشرط أساسي للزواج.

والسياق اصطلاحا "حقيقة ذهنية محددة بنشاط شخص يوجد في وضعية استقبال رسالة أو إنتاجها"[11]؛ فهو يحمل معنى التّتابع أو الإيراد، وهو المعنى ذاته الذي ذهب إليه تمام حسان بقوله:" المقصود بالسّياق (التوالي)"[12]، ويقصد بها توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال وهو ما اصطلح عليه تمام حسان "بسياق الموقف"[13]؛ أي توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك وهوما يعرف بسياق النص.

إن مصطلح السياق من المصطلحات الأكثر تداولا، فكل يعرّفه من زاوية نظره؛ فهناك من يعد السّياق بمثابة القرينة الحالية وهو تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود.

أهمية السياق:

لقد أدرك علماء اللغة قديما وحديثا أهمية السياق ودوره في الحدث اللغوي، عندما أشاروا إلى فكرة لكل مقام مقال"؛ إذ أدركوا أن كل مقام يتطلّبُ مقالا مخصوصا يتلاءم معه؛ وذلك أن "السياق يقوم في أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، فقالوا عبارتهم الموجزة الدالة لكل مقامٍ مقال فالسياق متضمن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما[14] ، ولذلك ركز النحاة على اللغة المنطوقة، فتعرّضوا للعلاقة بين المتكلم وما أراده من معنى والمخاطب وما فهمه من الرسالة.

لقد أشار العلماء القدماء إلى أهمية السياق في تحديد المعنى، والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي، وسنبين أهمية السياق في إظهار المعنى وتوجيهه وذلك من خلال كلمة الكتاب الواردة في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[15] على سبيل التمثيل فكلمة كتاب وإن كانت تدل على الشيء المادي المعروف هو عبارة عن مؤلف يتضمن صفحات مكتوبة مرتبة وفق نظام معين، وهو المعنى المتواضع عليه من قبل الجماعة اللغوية، فهذا العنصرُ الدّلالي الذي يدل عليه لفظ "كتاب" يتخذ معنى مغايرا إذا ما تعالق مع كلمات أخرى داخل التركيب؛ إذ يصبح ذات أهمّية غير عادية بوصفها العلامةَ التي تتحدد بحسب السّياق الموضوعة فيها، وسنحاول أن نقف على دلالاتها المتنوعة حسب السياقات الورادة فيه لإظهار تغير معنى اللفظ بحسب السياق الوارد فيه:

1-لقد ورد لفظ "كتاب" في القرآن الكريم بمعنى" التوراة" وقد ورد للدلالة على النظام الإلهي الذي يحكم بين الناس وذلك بما ورد فيه من الأحكام والنواهي والشرائع ويعلل الطبري في تفسيره سبب إضافة صفة الحكم للكتاب بقوله:" إنما يحكم بما دلهم عليه الكتاب الذي أنزل الله عزّ وجل فكان الكتاب بدلالته على ما دلّ وصفه على صحته من الحكم حاكما بين الناس"[16] قال الله عز وجلّ:﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[17]

2- وورد لفظ الكتاب بمعنى التوراة[18] وذلك من خلال قوله تعالى:"" وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ والفرقانَ لعلكمْ تهتدون"[19] ، ويعلل الشنقيطي سبب عطف صفتين دالتين على أمر واحد بقوله: أن الكتاب هو التوارة وهو موصوف بأمرين فأما أحدهما فإنه مكتوب كتبه الله عزّ وجل لنبيه موسى عليه السلام ، وأما ثانيهما فإنه فرقان لكونه يفرق بين الحق والباطل، وعطف الفرقان على الكتاب مع أنّه نفسه لأنّ العرب كانت تعطف الشيء على نفسه مع اختلاف اللفظ فقط اكتفاء بالمغايرة في اللفظ"[20] وهذه ميزة من ميزات العربية اختصت بها عن سواها من اللغات.

3-وورد لفظ "الكتاب" للدلالة على فترة زمنية خاصة بعِدة المرأة المطلقة والمرأة الأرملة وهذا ما جاء في قوله تعالى:" ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[21]، ويقول أنّ الكتاب في هذه الآية الكريمة يعني العدة بقوله:" قال أبو جعفر: يعني –تعالى ذكره- بقوله:" ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ "[22]، ولا تصححوا عقدة النكاح في عدة المرأة المعتدة، فتوجبوها بينكم وبينهن، وتعقدوها قبل انقضاء العدة "﴿حتى يبلغ الكتاب أجلَهُ﴾"يعني: يبلغن أجل الكتاب الذي بينه الله –تعالى ذكره في قوله تعالى: ﴿والذين يَتوفَوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرونَ أزْواجًا يَتَرَبَصْنَ بِأنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرا﴾"[23]، فجعل بلوغ الأجل للكتاب والمعنى للمتناكحين، أن لا ينكح الرجل المرأة المعتدة، فيعزم عقدة النكاح عليها حتى تنقضي عدتها، فيبلغ الأجل الذي أجله الله في كتابه

لانقضائها"[24]، وعليه فالمقصود من كلمة كتاب هنا في قوله تعالى ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ الآية أي حتى تنقضي المدة التي حددها الله تعالى للمرأة بعد طلاقها أو بعد موت زوجها وهي المسماة (العِدّة) ، فلا يجوز عقد النكاح قبل انقضائها.

مما سبق يتضح لنا أن كلمة الكتاب قد حملت عددا من المعاني وذلك خلال ورودها في سياقات متعددة؛ فبمجرّد أن دخلت الكلمة في نظامٍ خاصّ، وأعطيت مكاناً محدَّداً في التركيب اكتسبت عدداً وافراً من العناصر الدّلاليّة الجديدة المنبثقة من هذا الوضع الخاصّ غير المعنى المتواضع عليه؛ ومن أجل ذلك اهتم المفسرون بالسّياق بوصفه آداة فاعلة في الكشف عن المعاني.

لقد اهتم النحو العربي منذ نشأته الأولى بالمعنى، وهذا ما دفع بالنحويين لدراسة كل ما يحيط بالحدث اللغوي، أو ما يسمى بالسياق، بغية الوقوف على الدلالة الحقيقية له، ويعتبر كتاب سيبويه أكبر دليل على ذلك، فمقاييس اللغة عنده تستخرج قواعدها من استعمال المجتمع للغة باعتبارها نسيج قائم بذاته؛ وهذه المقاييس "تستمد من النظام الداخلي للبناء اللغوي، كما تستمد من معطيات السياق الاجتماعي التي تكتنف الاستعمال اللغوي"[25]؛ إذ يمثل كتاب سبويه (ت180 هـ/ 765م) "الكتاب" مظهرا من مظاهر اهتمام اللغويين بالسياق لبيان مجرى الكلام، فقد حرص النحويون على الاهتمام بالمعنى النحوي والوظيفي الصرفي.

اعتمد سيبويه (ت180 هـ/ 765م) على السياق اللغوي في بيان معنى التركيب ودلالته، واستعان بطرق الأداء اللغوي المصاحبة للنطق بالعبارة، كالوقف والنبر والتنغيم، وقد تعرّض سيبويه إلى هذه القضية في أوّل كتابه تحت عنوان "هذا باب اللفظ للمعاني" إذ يقول "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين؛ فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب. واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف، قولك: وَجَدْتُ عليه من المَوْجِدة، ووجدت إذا أردت وِجدان الضّالة وأشباه هذا كثير"[26].

إنّ المتأمل في الأبواب النحوية التي صنفها النحويون يدرك فهمهم وإدراكهم لأهمية ذلك النظام اللغوي التي ترد فيه الوحدة اللغوية للوصول للمعاني الخفية ، وأنّ "هذه المعاني تحرسها قرائن صوتية كالعلامة الإعرابية، ونغمة الكلام أو صرفية كالبنية الصرفية، فمعنى هذا أن للأبواب النحوية وظائف تكشف عنها القرائن أو بعبارة أخرى معاني وظيفية للقرائن المستمدة من الأصوات والصرف، والمماثلة في التركيب والسياق"[27]، لذلك نجد مصطلح المعنى في كلامهم متعددا تبعا لمستويات التحليل اللساني؛ فكانوا يقصدون المعنى الصرفي، وأحيانا أخرى المعنى الدلالي بصفة عامة، وأحيانا ثالثة كانوا يقصدون به المعنى النحوي، أي وظيفة الكلمة في الجملة كالفاعلية والمفعولية والإضافة. .

والسياق هو من أهم القرائن التي تعين على فهم الكلام والدلالة على معناه، ومن ذلك قول الله تعالى:" ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49")﴾ [28] ، فإن القارئ لا يهتدي إلى المعنى المراد من الآية الكريمة من الوهلة الأولى لأنّ ظاهر الآية يدل على التكريم، لكن اذا ما نظرنا إلى ما سبقها من الآيات لاتضح لنا أنّ " حقيقتها الاستهزاء"[29]؛ وذلك لأن الآيات التي قبلها تدل على معنى التحقير والاستهزاء قال تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49) ﴾[30]، لذلك فالسياق هو الموجه لدلالة الكلمات؛ إذ

يعمل على " تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته"[31]، اذا فللسياق دور بالغ الأهمية في تحديد المعاني؛ إذ يعمل على نقل دلالة الألفاظ المعجمية إلى دلالة جديدة اكتسبتها اثناء تعالقها بغيرها من الألفاظ داخل تركيب معين؛ إذا فالمعنى هو نتاج التداخل الطبيعي بين مستويات اللغة، ولما كان النص هو مجموع البنية الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية وعليه فإن المعنى هو ناتج عم يفرزه السياق من معاني عناصر الجملة ضمن نظام محدد، وهذا ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني حين أشار إلى أن " الأوصاف اللاحقة للجمل من حيث هي جمل لا يصح ردها إلى اللغة، ولا وجه لنسبتها لواضعها"[32]؛ ويقصد من ذلك أن المعاني المتولدة عن الجملة داخل السياق هي نتاج الجملة وليست معان سابقة عليها، فالألفاظ تتبع المعاني، لأن الألفاظ صورة صوتية تحمل المعاني و رموز تحركها داخل الذهن، لذلك يتغير المعنى بمجرد تغير مواضع الألفاظ داخل التركيب؛ معنى ذلك أن تغيرا في النظم يعقبه يتغير في المعنى.

ووصولا إلى هذه النقطة يمكن القول بأنّ للسّياق تأثير في توجيه المعنى؛ لأنّ السّياق هو ذلك الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل وتترابط، ويمكن القول بأنّه البيئة اللغوية والتداولية التي تراعي جميع العناصر المعرفية، بهدف الحصول على المعنى المراد من النص في ذهن للقارئ وهو كل ما اتصل بالنّص سواء ما تعلق بوحدات النص أو الأحداث المصاحبة لحصوله.

ولما كان السياق من الأهمية بمكان فقد تفطن إليه الباحثون واللغويون واتخذوه أساسا في البحث الدلالي؛ وذلك لأنّ السياق يقوم بتحديد معنى الوحدات اللغوية، فيفرق بين معاني "المشترك اللفظي"؛ فالتحديد الدقيق لدلالة هذه الألفاظ إنما يرجع إلى السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي، إذ لاحظ البلاغيون منذ القديم ظاهرة السّياق من خلال دراساتهم؛ فربطوا السياق بالصياغة، وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول بحسب مناسبته لما يليق به مقتضى الحال"[33].

فالناظر في الجملة العربية يدرك هذه المكانة الرفيعة التي حظيت بها اللغة العربية، وذلك لما امتازت به من تنوع للدلالة؛ فالكلمة تؤثر في معنى الجملة، ولكن أحيانا يحدث العكس، أن الجملة تؤثر في معنى الكلمة وهذا ما يعرف بالمعنى السياقي؛ فالكلمة تحمل نوعين من الدلالة فإما أن تكون ذات دلالة قطعية تدل على معنى واحد لا تحتمل غيره نحو " قام أحمد"، أو أن تحتمل أكثر من معنى وهذا ما يجعلها غامضة المعنى وذلك لعدة عوامل منها الاشتراك اللفظي، الترادف، التضاد، وهو السبيل لإزالة الإبهام والغموض فهو إطار عامّ تنتظم فيه عناصر النّصّ ووحداته اللّغويّة، ومقياس تتّصل بوَساطَتِه الجُمل فيما بينها وتترابط ، وبيئة لغوية وتداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النّصّ للقارئ .

إذ يقوم السّياقُ بربط حركاتِ الإحالة بين عناصر النّصّ ، "فلا يُفهَم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلِها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السّياق "[34] ، فكثيراً ما يَرد الشَّبه بين الجُمل و العبارات مع بعض الفوارق التي تميز بينها، ولا نستطيع تفسيرَ تلك الفوارق إلا بالرّجوع إلى السّياق اللّغويّ وملاحظة الفوارق الدّقيقة التي طرأت بين الجمل، فكلّ مَساقٍ للألفاظ يجرّ ضرباً من المعنى بجزئياته وتفاصيله .

وعليه فإنّ السّياق هو الصّورة الكلّيّة التي تنتظم بداخلها الصّورَ الجزئيّةَ ، ولا يُفهَم كلّ جزء إلا في موقعه من «الكلّ» ، فالصّورةَ الكلّيّة تتكوّن من مجموعة كبيرة من النّقاط الصغيرة أو المتشابهة أو المتباينة ، التي تدخل كلها في تركيب الصورة،

وسياق الكلام هو الغرض الذي ورد لأجله الكلام، فكثيرا من الكلمات يختلف معناها حسب السياق اللغوي الذي تقع فيه، فقد يحدث أن نفهم كلمة ما ونحن نقرأ على نحو ما، وما إن نلبث حتى نعدل عن ذلك المعنى لمعنى آخر لاح لنا في ضوء السياق اللغوي التالي.

دلالة المشترك اللفظي:

الدلالة ؛ قال ابن فارس:" الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلانا على الطريق، والدليل: الأمارة على الشيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة، قال ابن منظور(ت 711ه):" دّلَهُ على الشيء يدُلَه دلاً ودَلَلْتُهُ فانْدَلَ: سدَدَهُ إلَيْه، ودَلَلَتُهُ فانْدَلَّ ... والدليلُ ما يُستَدَلُ به، والدليلُ: الدَّالُ، وجمع الدليل، أدلة وأدلاَّء والاسم: الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح ودلَلْت بهذا الطريق ، عرَّفتُهُ، ودَلَلْتُ به أدُّل دلالة بهذا الطريق، وأدلَلْتُ بالطريقِ ادلالاً"[35]، أما المشترك اللفظي فهو ظاهرة لغوية في اللغة العربية، وهو بكثرته خصِّيصة لها، وعاملٌ من عوامل تنميتها، وهو اتحاد اللفظ وتعدد المعنى؛ أي أن لفظا واحدا يدل على معنيين أو أكثر على السواء في لغة واحدة، أو هو ما اتحدت صورته واختلف معناه، وقال السيوطي- رحمه الله -: "وقد حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[36]"، وظاهرة المشترك اللفظي لا تقتصر على لغة العرب فحسب بل هي ظاهرة عامة في كل اللغات تقريبا، وقد توسع بعضهم فيها في لغة العرب مثل: سيبويه والأصمعي والخليل . غير أن كثيرا من العلماء اعتبروا ذلك مما تطورت فيه المعاني عن طريق المجاز والكناية.

لقد تنبَّه العلماء للمشترك اللفظي، وأشاروا إلى شواهده، والمعاني التي تدور ألفاظُه حوله ويشمل: المشترك والتضاد، وقد فطن العربُ للفروق الدقيقة، وجعلوا لكل حالٍ لفظَها: قال الزبيدي في مقدمة" تاج العروس: إنه" اللفظُ الواحد الدالُّ على معنَيَيْن مختلفين فأكثر، دلالة على السَّواءِ عند أهلِ تلك اللغة[37].

لقد حظي المشترك اللفظي عند قدماء العرب باهتمام ودراسة نذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر سيبويه في كتابه حيث قال" :اعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[38] كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك في موضع سابق، وهذا ابن فارس(ت 395ه) يبين لنا ظاهرة المشترك اللفظي كيف تأثر على المعنى" :باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق: يكون ذلك على وجوه... ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعني؛ كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركية، وعين الميزان."ولا نستطيع التمييز والوقوف على المراد من الكلمة إلا بالسياق الذي يعين على فهم المعنى الحقيقي للفظة فلا نقع في إشكالية تعدد المعنى.

ويذهب ابن الأنباري (ت 328ه) في مقدمة كتابه إلى الحديث عن الأضداد فيقول: بأنّ" مجرى حروف الأضداد التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلاّ بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده، ممّا يوضح تأويله كقولك: حمل لولد الضان من الشاب وحمل اسم رجل، ولا يعرف أحد المعنيين إلاّ بما وصفنا"[39].

لقد أطلق علماء العربيةِ القدماءُ مصطلحَ "المشترك اللفظي "على كل لفظ يدل على أكثرِ من معنى، سواء أتقاربت معانيه أم اختلفت، ويترتب على ذلك أن كل معاني كلمات المتفقة اللفظ تعد من قبيل المشترك اللفظي ككلمة" عين" "

الموجودة في المعاجم إذ تعطَى مدخلاً معجميًّا واحدًا في المعاجم سواء تلك التي تقاربت معانيها؛ مثل: الجاسوس، والعضو الباصر، وفم القربة وغير ذلك من المعاني.

العلماء بين معارض ومؤيد لوجود المشترك اللفظي:

لم يتفق علماء اللغة على رأي حول ظاهرة المشترك اللفظي فهناك فريق أنكر وجود المشترك اللفظي وعلى رأسهم ابن درستويه وحجته في ذلك أنّ " واضع اللغة وهو الله عز وجل حكيم عليم، فقد وضع الله تعالى اللغة للإبانة عن المعاني"[40]، وهو يرى بأن كثيرا من الألفاظ لا تعتبر من قبيل المشترك اللفظي قد جاءت نتيجة تداخل اللغات، أو إما أن تكون لفظة وضعت لمعنى ثم استعيرت لغيره.

وسار على نهجه إبراهيم أنيس الذي يرى بأن المشترك اللفظي لا يقع إلاّ في لفظة تؤدي إلى معنيين مختلفين كل الاختلاف ليس بينهما أدنى ملابسة أو أية علاقة أو أي نوع من أنواع الإرتباط حيث يقول:" إذا ثبت لنا من نصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا بالمشترك اللفظي، أما إذا اتضح أنّ أحد المعنيين هو الأصل وأنّ الآخر مجاز له فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره"[41].

ويذهب علماء اللغة المحدثون وعلى رأسهم " ستيفن أولمان" إلى أن " اللغة في استطاعتها أن تعبر عن الفكر المتعدد بواسطة تلك الطريقة الحصيفة القادرة التي تتمثل في تطويع الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة وبفضل هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نوعا من المرونة والطواعية فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة"[42]

لقد أشار العرب القدماء إلى مسألة السياق وأثره في تحديد دلالة المشترك اللفظي وهذا ما لمسناه من قول ابن الأنباري(ت 328هـ) في مقدمة كتابه" الأضداد عندما يقول: بأنّ" مجرى حروف الأضداد التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلاّ بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده، ممّا يوضح تأويله كقولك: حمل لولد الضان من الشاب وحمل اسم رجل، ولا يعرف أحد المعنيين إلاّ بما وصفنا"[43]؛ فأنت لا تستطيع التفريق بين المعاني المتشابهة إلا بقرينة تثبت ذلك إمّا أن تسبق أو تلي الكلمة المراد شرحها وهذه ميزة من ميزات اللغة العربية عن باقي اللغات أن جعلها الله عز وجل غنية بالمعاني الدقيقة ونورد في هذا المجال ما ذكره السيوطي في المزهر:" قال أبو العباس (ثعلب) عن ابن الأعرابي : " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفنا فأخبرنا به ، وربما غمض علينا[44] . فكلمة الليث للأسد، ونوع من العنكبوت، واللسن البليغ. و السياق هو الذي يعين إحدى هذه المعاني المشتركة.

ونذكر في هذا المجال ما جاء في المزهر:" في الجمهرة: العمُّ: أخو الأبِ، والعمُّ: الجمع الكثيرُ، قال الراجز:

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عمّاَ أفْنَيْتَ عماً وجبرتَ عمّاَ

فالعمُّ الأول أراد به يا عمّاهُ، والعمُّ الثاني أراد به أفنيت قوماً وجبرت أُخرى"[45].

سبق وذكرنا أنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية على حد تعبير فيرث، والمشترك اللفظي باعتباره حقيقة واقعية تفرضه قوانين التطور اللغوي الدلالي ولا مناص من الاعتراف بأكثر وجوهه ولا سيما حين تستند في تحديد

دلالة الكلمة المعينة إلى السياق، وفي ضوء مفاهيم المعنى و أنواعه ممّا يتعين على تحديد المشترك اللفظي وبيان أنواعه المتكاثرة"[46]، ولأهميته أولاه الدارسون المحدثون أهمية بالغة من خلال مدارسته والبحث في وجوهه ومدى تأثيره في تحديد دلالة الألفاظ، وسنورد لفظ القرء الذي يعتبر من قبيل المشترك اللفظي على سبيل التمثيل لا الحصر لنبين كيف يؤثر السياق في توجيه معناه:

قال الشنقيطي رحمه الله في تفسيره للفظ القرء:" ومثال الإجمال بسبب الإشتراك في اسم قوله تعالى ﴿" ثلاثةُ قروءٍ"﴾[47] وقد علل ذلك بقوله:"فالقرء مشترك بين الطهر والحيض[48]؛ فالقرء من حيث هو اسم قد وضع لمعنيين في لغة العرب، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 630ه/711ه) ثلاثة قروء حيث قال:" جاء هذا على غير قياس، والقياس ثلاثة أقرؤ، ولا يجوز أن يقال: ثلاثة فلوس، إنما يقال ثلاثة أفلس، فإذا كثرت فهي الفلوس، ولا يقال: ثلاثة رجال إنّما هي ثلاثة رجلة، ولا يقال: ثلاثة كلاب إنما هي ثلاثة أكلب، قال أبو حاتم: النحويون قالو في قوله تعالى:" ثلاثة قروؤ": أراد ثلاثة من القروء، قال أبو عبيد: الأقراء: الحيض، والأقراء الأطهار، وقد أقرأت المرأة في الأمرين جميعا وأصله من دنو وقت الشيء، قال الشافعي رحمه الله : القرء اسم للوقت فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن يكون الأقراء حيضا وأطهارا، قال: وتلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ الله عزّ وجل أراد بقوله:" ﴿والمطلقاتُ يَتَرَبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروءٍ﴾[49]" الأطهار، وذلك أنّ ابن عمر لمّ طلق امرأته وهي حائض فاستفتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيما فعل فقال: مره فليراجعها فإذا طهرت فليطلقها، فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء، وقال أبو إسحاق الذي عندي في حقيقة هذا أنّ القرء في اللغة الجمع، وأنّ قولهم قريت الماء في الحوض، وإن كان قد ألزم الياء فهو جمعت، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعا، وصح عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما أنّهما قالا: الأقراء والقروء: الأطهار[50] وحقق هذا اللفظ من كلام العرب قول الأعشى[51]:

لمَا ضاعَ فيها منْ قروءِ نِسائِكا

فالقروء هنا الأطهار لا الحيض ; لأن النساء إنما يؤتين في أطهارهن لا في حيضهن ، فإنما ضاع بغيبته عنهن أطهارهن . ويقال : قرأت المرأة : طهرت وقرأت : حاضت.

ويعتبر هذا النوع من المشترك اللفظي من باب الأضداد في الأسماء التي أخذت حيزا كبيرا من أبحاث اللغويين العرب فهذا ابن الأنباري (328ه) في كتابه الأضداد يورد لنا معنى القرء حيث يقول: "والقُرءُ حرف من الأضداد يقال: القُرءُ للطهر، وهو مذهب أهل الحجاز، والقُرءُ: للحيض، وهو مذهب أهل العراق، ويقال في جمعه: أقراء وقرُوء[52] وهذا مما" يطرد جمعه على القلة والكثرة"[53].

ولعل أول من أشار إلى مفهوم الأضداد هو سيبويه (180ه) حين قسم الألفاظ والمعاني كما سبق وأن ذكرنا، في حين نجد قطرب (206ه) يأخذ الوجهَ الثالث من تقسيم سيبويه الخاص بالمشترك اللفظي حيث قال: "فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً، ومن هذا اللفظ الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده"[54] ، وهو بذلك يطلق مصطلح الأضداد على ماتفق لفظه واختلف معناه.

ثم حدّد ابن الأنباري (328هـ) مفهوم الضدية التي أطلقها قطرب فقال: "الحروف التي توقعها العربُ على المعاني المتضادَّة، فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين"[55]، وقد تبين لنا أنّ الكلمة لها معان عديدة فلا يتوصل إلى مراد الله عز وجل إلاّ بالسياق؛ إذ هو المحدد والفيصل والسبيل للوقوف على مراد قوله تعالى ﴿ثلاثة قروء﴾ الآية، وهو ما دلت عليه الآية" ﴿فَطلِقوهُنَّ لِعدَتِهِنَّ"﴾[56] والمعروف أنّ العدة تكون في الطهر لا في الحيض،" فاللام في الآية للتوقيت، ووقت الطلاق المأمور به فيه في الآية هو الطهر لا الحيض"[57]، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالعرب تقول "ثلاثة أطهار، وثلاث حيضات"[58].

وتكون قاعدة العدد والمعدود هي المرجع الذي استند إليه علماء اللغة في تفسيرهم لكلمة القرء في القرآن الكريم ؛ وذلك أنّ الأعداد (من الثلاثة إلى التسعة) تخالف المعدود في التذكير والتأنيث، سواء كان ذلك في الإفراد أو التركيب أو العطف، نحو قوله تعالى: ﴿فصيامُ ثلاثةِ أيّامٍ في الحجِ وسبعةٍإذا رَجَعْتُمْ﴾ وقوله تعالى : ﴿فمَنْ لمْ يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ﴾وقوله: ﴿ألاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثلاثَ ليالٍ سويَا﴾وقوله ﴿ ثلاثُ عوراتٍ لكمْ ليسَ عليكمْ﴾، وعليه فإنّ قرينة زيادة التاء في قوله:"ثلاثةُ قروءٍ" تدل على تذكير المعدود وهو الأطهارُ، فلو أراد الحيضات لقال: ثلاثُ قروء بلا هاء لأنّ العرب تقول: ثلاثة أطهار، وثلاث حيضات"؛ إذا الظاهر ممّ سبق أنّ السياق اللغوي الذي دلت عليه قاعدة العدد والمعدود قد أدى إلى توجيه المعنى وتحديده؛ إذ وضح المعنى من جهة وفرق بين المعاني المتواردة في ذهن المتلقي من جهة أخرى، فالسياق هو "قوة تحرك التركيب فينبعث منه ما يلائم"[59]وتحجب تعدد المعاني في الكلمات.

وكخلاصة نصل إلى أنّ ألفاظ الكلام يفسر بعضها بعضاً؛ فبيان المعنى لا يتأتى إلاّ بدراسة الكلمة دراسة صوتية و صرفية وتركيبية ومعجمية ؛ فجزء من معناها هو كونها مركبة من أصوات مركبة بطريقة ما تؤدي دلالات معينة، أما معناها الصرفي فهو كونها اسم أو فعل أو حرف، أما وظيفة علم النحو فهو يتمثل في بيان خصائصها النحوية، وذلك من خلال وقوعها في تركيب معين من الجملة ما وارتباطها ارتباطا معينا بغيرها مما قد يسبقها أو يلحقها من كلمات، ويقوم الجزء الرابع من هذا المعنى وهو المعجمي الذي وضعت له الكلمة، ليأتي دراسة استعمال الكلمة وتداولها داخل المجموعة اللغوية ؛ والذي يسمح باستعمال هذه الكلمة في سياقات متعددة، وعليه يمكن القول بأن السياق هو السبيل لمعرفة معناها وإزالة غموضها، هذا ما جعلنا نقول بأن هناك علاقة وطيدة بين السياق والمعنى، وعليه فإنّ الكلمات المشتركة لفظا لا يمكن أن يعرف معناها المقصود في ضوء التفسير المعجمي فحسب إلا من خلال السياق الذي يوجه معناها فهو السبيل لتخليصها من تعدد معانيها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت، 1982م.
3. الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1987م.
4. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.
5. تمام حسان، الأصول ، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 1.

6. تمام حسان، قرينة السياق، بحث قُدِّم في (الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم)، مطبعة عبير للكتاب سنة 1413 هـ/ 1993م.
7. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ت ، 1977م.
8. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد الفضل إبراهيم.
9. جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986.
10. الجوهري، الصحاح، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1418هـ.
11. الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار التراث العربي، الكويت، د ط، 1965.
12. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1957.
13. سبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 3، 1988.
14. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، اشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ج 1، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، دت.
15. الصاحبي في اللغة، ابن فارس (395هـ)، تحقيق مصطفى الشويمي، مطبعة مؤيد، القاهرة.
16. عبد الرحمن بودرع، منهج السياق في فهم النص، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 2008.
17. عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.
18. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، بتصرف، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 2001.
19. عبد المنعم سيد عبد العال ، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1977.
20. عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب، 2007.
21. فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2، 1392هـ.
22. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ان حزم لطباعة واللنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م.
23. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د ط، ت 2008/ 1429هـ.
24. محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ، 2001م.
25. منظور، لسان العرب مادة " سوق"،دار صادر بيروت د ط، د ت.
26. نجم الدين قادر كريم الزنكي، نظرية السياق، دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2006م.
27. نهاد المرسي، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1980.
28. هادي نهر، الأسس في فقه اللغة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2002م.
29. هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة ، بغداد العراق، د ط، 1989.

الكتب المترجمة:

1. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، د ط، دت.
2. Vandendorpe C: Contextes, comprehension et litterarité Paris 1991, p10

الهوامش

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت، 1982م، ص14.
2- محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ، 2001م، ص 69.
3 - سورة القيامة، الآية 30.
4- ابن منظور، لسان العرب، مادة " سوق"، دار صادر بيروت د ط، د ت، ص 2154.
5- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 825، وينظر: ابن منظور، لسان العرب ، مادة " سوق"،ج 3، ص2154.
6 - ابن فارس مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2، 1392هـ، ج 3، ص117.
7 - التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ت، 1977م. ج 3 ، ص 27.
8- سورة الزمر ، الآية 71.
9- الجوهري، الصحاح، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1418هـ، ص 113.

10- نجم الدين قادر كريم الزنكي، نظرية السياق، دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2006 م، ص 34.
11 - Vandendorpe C: Contextes, comprehension et litterarité Paris 1991, p10 -
12 – تمام حسان، قرينة السياق، بحث قُدِّم في (الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم)، مطبعة عبير للكتاب سنة 1413 هـ/ 1993م، ص 375.
13 – المصدر نفسه ، ص 375.
14- محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) ، ط 1، القاهرة ، 1403هـ 1983، ص98.
15- سورة البقرة ، الآية 2.
16- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف –عصام فارس الخرستاني، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1994 ، ص 575.
17 – سورة البقرة ، الآية 213.
18 –الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، اشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ج 1، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، دت ، ص 92، وينظر تفسير الطبري، ص 70.
19 – سورة البقرة، الآية 53.
20 – ينظر : بتصرف : الشنقيطي ، أضواء البيان، ج 1، ص92.
21- سورة البقرة، الآية 235 .
22 سورة البقرة، الآية 235.
23- سورة البقرة ، الآية 234.
24- ينظر تفسير الطبري، ص 116.
25- نهاد المرسي، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1980، ص 92.
26- سيبويه، الكتاب، ج1، ص24.
27- تمام حسان، الأصول ، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، ص291.
28 –سورة الدخان ، الآية 49.
29- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص64.
30 سورة الدخان ، الأيات :47 -48-49.
31- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1957. ص98.
32- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، بتصرف، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 2001، ص 326.
33 – عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب، 2007، ص 129.
34- عبد الرحمن بودرع، منهج السياق في فهم النص، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 2008، ص43.
35- ابن منظور، لسان العرب، مادة (دلل).
36- المزهر ، ج 1، ص 369.
– الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، المقدمة، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار التراث العربي، الكويت، د ط، 1965. 37
38- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مصر ، ص 7-8.
– الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1987م، ص2-4. 39
40- عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 12.
41-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984، ص 213.
42 – ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، د ط، دت، ص 115.
43- الأنباري، الأضداد ، ص 4.

– أحمد ابن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، دط ، دت، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. 44

45– المصدر نفسه ، ص 370.

– هادي نهر، الأسس في فقه اللغة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2002م، ص 264. 46

47 –سورة البقرة، الآية 228.

48– محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، الجزء الأول، ص 10.

49 سورة البقرة ، الآية 228.

50 – ابن منظور، لسان العرب، حرف القاف. ج 12.

51– أضواء البيان ، الجزء الأول، ص 97.

52– الأضداد ، ص21.

– ينظر: عبد المنعم سيد عبد العال، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، بتصرف ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1977، ص 95. 53

– قطرب محمد بن المستنير ت(210هـ)، الأضداد، تحقيق: حنا حداد، الرياض، 1984م، ص 244. 54

55– الأضداد، ص 7.

56 سورة الطلاق: الاية 1.

57– الأضداد ، ص10.

58–الشنقيطي، أضواء البيان، ج 1، ص 8.

59– هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة ، بغداد العراق، د ط، 1989 ص 175.